الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

فلسفة عصر التنوير

Enlightenment Philosophy

اسم المحاضرة

خولة حسن المصري

المقدمة العامة عن عصر التنوير

- يُعدّ **عصر التنوير** من أبرز المراحل الفكرية في تاريخ أوروبا الحديثة، إذ شهد القرن الثامن عشر تحوّلاً جذريًا في نظرة الإنسان إلى نفسه والعالم والمجتمع.

برز التنوير بوصفه **حركة عقلية وإنسانية** هدفت إلى تحرير الإنسان من الجهل والخرافة والسلطة المطلقة، وإلى ترسيخ قيم **العقل، الحرية، التسامح، والتقدم.**

ويرى كاسيرر أنّ التنوير لم يكن مجرّد مرحلة تاريخية بل **ثورة في الوعي الإنساني**، أعادت تعريف علاقة الإنسان بالمعرفة، والدين، والطبيعة، والسياسة فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر

لقد مثّل التنوير — في جوهره — الإيمان بقدرة العقل على قيادة الإنسان نحو الحقيقة والسعادة، دون وصاية خارجية أو سلطة كهنوتية.

محاور المقرر الأساسية

- مفهوم التنوير ومعناه الفلسفي.
- الظروف التاريخية المؤدية إلى ظهوره.
- المبادئ والقيم التنويرية (العقل، الحرية، التسامح، التقدم).
- الفلاسفة الأساسيون: فولتير، روسو، مونتسكيو، ديدرو، وكانط.
- أثر التنوير في الأخلاق والسياسة والدين والعلم.
- نقد فلسفة التنوير وعلاقتها بالحداثة.

المخرجات التعليمية المتوقعة

- بعد إتمام المقرر، يُتوقع من الطالب أن يكون قادرًا على:

- **شرح المفاهيم الأساسية لعصر التنوير** مثل العقلانية، الحرية، والتقدم.
- **تمييز ملامح فلسفة التنوير** عن الفترات الفلسفية السابقة.
- **تحليل العلاقة بين الفكر التنويري** وتطور الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- **مناقشة أثر التنوير** على الأخلاق والعلم والمجتمع الحديث.
- **توظيف المنهج النقدي** في فهم الفكر الفلسفي الأوروبي.

أهداف فلسفة التنوير

- فهم السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي الذي أدى إلى بروز حركة التنوير.
- التعرف على المبادئ الفلسفية الأساسية لعصر التنوير.
- تحليل نصوص وأفكار كبار مفكري التنوير ومقارنتها.
- ربط الفكر التنويري بالتغيرات التي حدثت في الأنظمة السياسية والاجتماعية الأوروبية.
- استيعاب العلاقة بين التنوير وقيام الفكر الديمقراطي الحديث.

أهمية فلسفة التنوير

- تبرز أهمية هذا المقرر في كونه يعرّف الطالب بجذور الفكر الحديث الذي شكّل العالم المعاصر.

فالتنوير ليس حدثًا ماضيًا فحسب، بل هو **أساس الحداثة** وبوابة التحوّل من هيمنة التقليد إلى **حرية التفكير النقدي**.

كما يمكّن المقرر الطالب من فهم القيم التي قامت عليها **المدنية الحديثة** :احترام الفرد، حرية الرأي، فصل السلطات، وسيادة العقل في مواجهة الخرافة والاستبداد فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر

إن دراسة التنوير تساعد على إدراك كيف تحوّل الإنسان من "مخلوق خاضع" إلى "ذات فاعلة"، قادرة على صياغة مصيرها بوعي ومسؤولية.

توصيف المقرر

- يهدف هذا المقرر إلى تعريف الطالب بالفكر الفلسفي الذي ساد في أوروبا خلال القرن الثامن عشر، والمعروف بعصر التنوير، من خلال دراسة المبادئ الأساسية التي قام عليها مثل **العقل، الحرية، التسامح، والعدالة**.

كما يتناول المقرر أبرز الفلاسفة والمفكرين في تلك المرحلة مثل **فولتير، روسو، مونتسكيو، ديدرو، وكانط**، مع التركيز على دورهم في نقد **السلطة المطلقة**، ومساهماتهم في تأسيس مفاهيم **الديمقراطية وحقوق الإنسان**، وتطور الفكر السياسي والاجتماعي الحديث.

السياق التاريخي لأوروبا في القرن الثامن عشر

- شهدت أوروبا في القرن الثامن عشر تحولاتٍ كبرى مهّدت لظهور التنوير، أبرزها **الثورات العلمية** منذ جاليليو ونيوتن، و**التغيرات الاقتصادية** الناتجة عن بدايات الثورة الصناعية، و**ضعف النظام الإقطاعي** الذي كان يقيّد الفكر والحرية.

يشير كاسيرر إلى أنّ الإنسان في هذا العصر بدأ **يستعيد ثقته بعقله**، ويرى في العقل أداةً للفهم والتنظيم والتغيير فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر

- لقد أصبحت الطبيعة تُفهم كنسق عقلاني، والمجتمع كمنظومة يمكن إصلاحها بالعقل، وهو ما مهّد للانتقال من العصور المظلمة إلى عصر الأنوار.

العوامل الدينية والسياسية المؤدية للتنوير

- كان **الاستبداد الديني والسياسي** أحد أهم العوامل التي فجّرت روح التنوير.

فالكنيسة، بسيطرتها على الفكر، حرمت الإنسان من حرية التأمل والتساؤل.

وجاء فلاسفة التنوير ليعلنوا أن **الإيمان لا يتعارض مع العقل**، وأن الدين ينبغي أن يكون **قيمة أخلاقية لا سلطة قهرية** (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

- أما سياسيًا، فقد أثار الحكم المطلق مقاومة فكرية واسعة، حيث دعا المفكرون إلى **عقد اجتماعي جديد** يضمن الحرية والعدالة والمشاركة السياسية.

العوامل العلمية والفكرية المؤدية للتنوير

- شكّل **العلم الحديث** قاعدة فكرية للتنوير، فقد غيّرت اكتشافات كوبرنيكوس ونيوتن وجاليليو نظرة الإنسان إلى الكون، وأكّدت أن الطبيعة تخضع لقوانين عقلية يمكن اكتشافها بالعقل والتجربة.

ويرى كاسيرر أن هذه الروح العلمية الجديدة **خلقت عقلانية شاملة** امتدت من الفيزياء إلى الأخلاق والسياسة والفن (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

كما ساهم تطور **الطباعة** وانتشار **الموسوعات** في نشر المعرفة، وإتاحة الفكر للعامة بعد أن كان حكرًا على النخبة.

ملامح الفكر التنويري العام

يتسم الفكر التنويري بجملة من الخصائص المركزية :

الثقة بالعقل كمصدر للحقيقة والمعرفة.

نقد التقليد والسلطة الدينية والسياسية.

الإيمان بالتقدم وبقدرة الإنسان على تحسين ذاته ومجتمعه.

المطالبة بحرية التفكير والتسامح الديني.

العلمانية والعقلانية الأخلاقية بدل الطاعة اللاعقلانية.

يقول كاسيرر إن التنوير "لم يكن رفضًا للإيمان بل تجديدًا له على أساس العقل"

(فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

مبدأ العقلانية

العقلانية هي حجر الأساس في فلسفة التنوير، إذ اعتبر المفكرون أن العقل هو **النور الذي يهدي الإنسان إلى الحقيقة**.

لم يعد العقل يُنظر إليه كأداة تأملية فقط، بل كقوة نقدية ومبدعة.

يرى كاسيرر أن العقل في التنوير "تحوّل من أداة لفهم العالم إلى وسيلة لتغييره " (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

وبذلك أصبح معيارًا للحكم على الأفكار والمؤسسات، ووسيلةً للتحرر من الجهل والسلطة.

مبدأ الحرية

- ترتبط الحرية في التنوير ارتباطًا وثيقًا بالعقل؛ فالإنسان الحر هو من **يفكر بنفسه**.

اعتبر فلاسفة التنوير أن الحرية ليست نقيض النظام، بل هي **أساس النظام العادل**.

ومن هنا جاءت الدعوة إلى **حرية الرأي والمعتقد والتعبير**، وإلى مقاومة الاستبداد الديني والسياسي

(فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

- وقد رأى روسو أن الحرية الحقيقية لا تتحقق إلا عندما يخضع الإنسان للقوانين التي يسنّها بإرادته الحرة.

مبدأ التسامح

- كان التسامح أحد أعمدة الفكر التنويري، وقد دافع فولتير عنه بشجاعة ضد التعصب والاضطهاد.

التسامح في التنوير لا يعني القبول السلبي بالاختلاف، بل **احترام كرامة الإنسان وحقه في التفكير الحر.**

ويصف كاسيرر التسامح بأنه "تتويج للعقل العملي في علاقات البشر"، لأنه يجسد انتصار الإنسانية على الغريزة العدوانية . (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

مبدأ التقدم

- آمن مفكرو التنوير بأن التاريخ الإنساني يسير نحو **تحسن مستمر**، وأن المعرفة والعلم يقودان البشرية إلى الكمال النسبي.

وقد شكّل هذا الإيمان بالتقدم الأساس النظري لفكرة **الحداثة**.

يقول كاسيرر : "إن الإيمان بالتقدم هو الديانة الجديدة للقرن الثامن عشر، التي استبدلت الوحي بالعقل، والمعجزة بالعلم" (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

التنوير والعلم

- كان العلم رمزًا للحرية العقلية.

رأى فلاسفة التنوير أن المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجربة يمكن تطبيقه على **الأخلاق والسياسة** أيضًا.

وقد اعتبر ديدرو أن الموسوعة ليست مجرد كتاب علمي، بل "بيان للحرية الفكرية"

(فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

فالعلم عند التنويريين ليس معرفة محايدة، بل وسيلة لتحرير الإنسان من الخرافة.

التنوير والدين

- لم يكن هدف التنوير إلغاء الدين، بل **تحريره من سلطة الكهنة**.

أراد المفكرون العودة إلى جوهر الدين كقيمة أخلاقية وعقلية، وليس كنظام قمعي.

يقول كاسيرر إن فلاسفة التنوير "لم يحاربوا الإيمان بل الاستبداد باسم الإيمان" (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

ومن هنا ظهرت النزعة **الربوبية (Deism)** التي رأت أن الله خالق الكون لكنه لا يتدخل في كل تفاصيله اليومية.

التنوير والسياسة

- كان التنوير حركة سياسية بقدر ما هو فكرية.

فقد دعا إلى **العدالة، والمساواة أمام القانون، وفصل السلطات** كما عند مونتسكيو.

كما مهّد لفكرة **العقد الاجتماعي** عند روسو التي تؤكد أن سيادة الشعب فوق الحاكم.

وقد ربط كاسيرر بين التنوير السياسي وبزوغ فكرة **الحرية المدنية** التي ستشكل أساس الديمقراطيات الحديثة . (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

التنوير والمجتمع

- رأى التنوير أن إصلاح المجتمع لا يكون بالعنف بل **بالتربية والعقل والمعرفة**.

كانت المدرسة والجامعة والصحافة وسائل لنشر "نور العقل." (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

أكد كاسيرر أن الفكر التنويري جعل من التعليم رسالة إنسانية لتنوير الضمير الجمعي"

ومن هنا ارتبط التنوير بمفهوم **التربية المدنية** التي تؤسس لمجتمع عاقل ومسؤول.

فولتير: رائد التسامح والعقل

- يُعدّ **فولتير (Voltaire)** من أبرز رموز التنوير الفرنسي، جمع بين السخرية اللاذعة والجدل العميق.

دافع عن حرية الرأي والتسامح الديني، وهاجم التعصب والجهل.

قال في عبارته الشهيرة: *"قد أختلف معك في الرأي، لكني مستعد أن أموت لأجل حقك في أن تقول رأيك"*.

يرى كاسيرر أن فولتير "حوّل السخرية إلى سلاح فلسفي ضد الجهل والاستبداد" (فلسفة التنوير - إرنست كاسير)

كان يؤمن بأن العقل والتجربة هما الطريقان الوحيدان للمعرفة، وأن العدالة لا تقوم إلا على الحرية.

أهم أفكار فولتير

- ترك فولتير بصمات واضحة في الفكر التنويري بفضل جرأته في نقد السلطة السياسية والدينية.

كان يرى أن **الحرية الفكرية هي شرط التقدم الإنساني**، وأن الجهل هو الحليف الأكبر للطغيان.

عارض فولتير التعصب الكنسي واعتبر أن الدين يجب أن يكون أخلاقًا إنسانية لا طقوسًا جامدة.

كما نادى بفصل الدين عن الدولة، وبأن العدالة لا تتحقق إلا إذا خضع الجميع لقانون واحد عادل

(فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

وهو من أوائل من عبّروا عن فكرة "التنوير النقدي" الذي يجعل من **العقل معيارًا للسلطة والمعرفة** معًا.

جان جاك روسو: الحرية والإرادة العامة

- يُعتبر **جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau)** أحد أعظم مفكري التنوير رغم اختلافه مع بعض معاصريه.

ركز على مفهوم **الحرية الطبيعية** التي يمتلكها الإنسان قبل نشوء المجتمع، ورأى أن المدنية قد أفسدت براءة الإنسان الأصلية.

في كتابه **"العقد الاجتماعي"** أكد أن الإرادة العامة هي مصدر السيادة، وأن الحرية لا تعني الفوضى بل **الطاعة للقوانين التي يسنها الشعب لنفسه** (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

ويمثّل روسو الجسر بين التنوير والعصر الرومانسي، إذ وحّد بين **العقل والإحساس** كأساسين للكرامة الإنسانية.

أهم أفكار روسو

- الإنسان بطبعه خيّر، والمجتمع هو الذي يُفسده.
- السيادة للشعب، لا للملوك ولا للكهنة.
- التربية هي الوسيلة لإعادة الإنسان إلى فطرته الحرة.
- الحرية لا تنفصل عن المسؤولية، فالقانون الذي يصدر عن الإرادة العامة يُلزم الجميع بعدل.
- رفض التفاوت الطبقي والدعوة إلى المساواة الأخلاقية بين البشر.

يقول كاسيرر: *"لقد نقل روسو فكرة الحرية من ميدان الفكر إلى ميدان الحياة العملية والسياسية"*

- (فلسفة التنوير - إرنست كاسير)

مونتسكيو: فصل السلطات والعدالة السياسية

- يمثل **مونتسكيو (Montesquieu)** رائد الفكر السياسي في التنوير الأوروبي.

في كتابه **"روح القوانين "**وضع الأساس لفكرة **فصل السلطات**، مؤكدًا أن العدالة لا تُصان إلا بتوازن القوى بين التشريعية والتنفيذية والقضائية (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

كان يرى أن القوانين يجب أن تُبنى على طبيعة الشعوب والبيئة والتاريخ، أي أنها ليست مطلقة بل نسبية، وهذا ما يجعل فكره منفتحًا على التعددية.

وقد أثّر فكره بعمق في صياغة الدساتير الحديثة، خاصة في فرنسا وأمريكا.

أهم أفكار مونتسكيو

- العدالة هي أساس الحكم الرشيد.
- الحرية السياسية تقوم على توازن السلطات.
- القوانين نتاج عقل الإنسان، وليست أوامر سماوية جامدة.
- رفض الحكم المطلق ودافع عن المشاركة السياسية.
- دعا إلى احترام التنوع الثقافي والاجتماعي في التشريع.

وقد اعتبره كاسيرر من أوائل من "نقلوا مفهوم العقل من الفلسفة النظرية إلى الفعل السياسي العملي فلسفة " (التنوير - إرنست كاسيرر)

ديدرو: الموسوعة والفكر النقدي

- يُعدّ **دينيس ديدرو (Denis Diderot)** روح الحركة الموسوعية وقلبها النابض.

قاد مشروع **"الموسوعة "**التي جمعت مقالات كبار مفكري التنوير، بهدف **نشر المعرفة وتحرير العقول من الجهل والخرافة.**

لم تكن الموسوعة عملًا معرفيًا فحسب، بل **مشروعًا ثوريًا** أراد أن يجعل من العلم والفكر أداة للتحرر الاجتماعي (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

ويرى كاسيرر أن ديدرو جسّد "الفيلسوف العملي" الذي يسعى إلى تغيير العالم عبر الكلمة والمعرفة.

دور الموسوعة في نشر فكر التنوير

- أصبحت **الموسوعة** رمزًا لعصر التنوير بفضل انتشارها وتأثيرها العميق في الوعي الأوروبي.

كانت تهدف إلى جمع كل المعارف البشرية وتنظيمها بعقلانية، لتبيّن أن **المعرفة حق للجميع** وليست حكرًا على النخبة.

من خلالها انتقلت أفكار **العقلانية، الحرية، التجريب، والنقد** إلى الطبقة الوسطى، مما ساهم في **توسيع قاعدة الفكر التنويري** (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

- وقد واجه ديدرو ورفاقه الرقابة والاضطهاد، لكن الموسوعة ظلت انتصارًا للعقل على الجهل.

إيمانويل كانط: التنوير كخروج من القصور العقلي

- يرى **إيمانويل كانط (Immanuel Kant)** أن التنوير هو عملية **تحرر الإنسان من القصور الذاتي** الذي يفرضه على نفسه بسبب الخوف أو الكسل.

وفي مقاله الشهير *"ما هو التنوير؟"* كتب:

- *"التنوير هو خروج الإنسان من حالة القصور التي يبقى فيها بسبب عجزه عن استخدام عقله دون توجيه من غيره".*

يؤكد كانط أن الشجاعة على استخدام العقل هي جوهر الحرية الفكرية

- (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

ومن هنا أصبح شعاره الشهير – **Sapere Aude** *لتكن لديك الشجاعة لتستخدم عقلك* –بمثابة نداء التنوير الأكبر.

تحليل مقولة كانط: "لتكن لديك الشجاعة لتستخدم عقلك"

- تحمل هذه المقولة خلاصة روح التنوير:

أن الحرية الحقيقية تبدأ من **تحرر الفكر**.

يرى كاسيرر أن كانط حوّل التنوير من حركة اجتماعية إلى **مشروع نقدي للعقل ذاته**، فدعا إلى مساءلة أسس المعرفة والسلطة معًا (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

المعنى الأعمق للمقولة أن الإنسان لا يكون ناضجًا إلا حين يفكر بحرية ومسؤولية، دون خوف من السلطة أو العرف.

فالعقل عند كانط ليس مجرد أداة، بل **واجب أخلاقي**.

الفرق بين التنوير الفرنسي والألماني

- يتميّز التنوير الفرنسي بطابعه **الاجتماعي والسياسي والنقدي**، حيث ركّز على مقاومة الاستبداد والإصلاح المدني.

أما التنوير الألماني **(Aufklärung)** فكان أكثر **تأمّلًا ميتافيزيقيًا** واهتمامًا بنظرية المعرفة.

يقول كاسيرر إن الفرنسيين أرادوا "إصلاح العالم"، بينما الألمان سعوا إلى "فهم العالم"

- (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

ومع ذلك، فإن التيارين التقيا في الإيمان المطلق بقدرة العقل على قيادة الإنسان نحو التقدم والتحرر.

الفكر الأخلاقي في التنوير

- أعاد التنوير تعريف الأخلاق بعيدًا عن اللاهوت، لتصبح قائمة على **العقل والإرادة الحرة**.

فالخير لا يُعرف بالوحي بل **بالعقل العملي** الذي يدرك القيم الكونية كالعدالة والكرامة الإنسانية.

يرى كاسيرر أن الأخلاق التنويرية قامت على مبدأ أن "الإنسان غاية في ذاته، لا وسيلة لغيره"

- (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

- وهو المبدأ الذي سيتطور لاحقًا في فلسفة كانط الأخلاقية.

الفكر السياسي في التنوير

- ركزت فلسفة التنوير على إقامة دولة **العقل والقانون** بدل حكم الملوك والكهنة.

تجلّت هذه الفكرة في فكر لوك وروسو ومونتسكيو، الذين أكدوا أن **السلطة تستمد مشروعيتها من الشعب**.

كما مهّدت هذه الأفكار لثورات كبرى مثل **الثورة الفرنسية**، التي جسّدت شعار التنوير :*حرية – مساواة –أخوّة* (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

لقد انتقل الإنسان من كائن خاضع إلى مواطن حرّ يشارك في تقرير مصيره.

أثر التنوير على حقوق الإنسان

- يُعتبر التنوير الأب الروحي لمفهوم **حقوق الإنسان** الحديث.

فقد أرسى مبادئ الكرامة، والمساواة، وحرية الضمير، ورفض الاستعباد الفكري والاجتماعي.

يقول كاسيرر إن التنوير "حوّل فكرة الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن أخلاقي يتمتع بالحق في الوجود والحرية" (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

من هذه الجذور وُلدت **وثيقة إعلان حقوق الإنسان والمواطن** عام 1789.

أثر التنوير على التعليم والعلم

- **أثر التنوير على التعليم والعلم**
- ربط التنوير بين التعليم والتقدم، فاعتُبر نشر العلم وسيلة لتحرير الإنسان.

أكّد المفكرون أن **التربية العقلانية** هي أساس بناء المجتمع المدني.

ويرى كاسيرر أن التنوير "حوّل المدرسة من مؤسسة طاعة إلى فضاء للتفكير والنقد"

- (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

ومن هنا ظهرت فكرة أن كل إنسان يملك الحق في التعلم بوصفه حقًا طبيعيًا.

أثر التنوير على الفكر العربي الحديث

- وصلت أفكار التنوير إلى العالم العربي في القرن التاسع عشر عبر حركة **النهضة**.

تأثر مفكرون مثل **رفاعة الطهطاوي، خير الدين التونسي، وجمال الدين الأفغاني** بالقيم التنويرية في الحرية والعقلانية والإصلاح.

فقد سعى الطهطاوي إلى إدخال مفاهيم مثل **المواطنة، والتعليم المدني، وفصل السلطات** في الفكر العربي الحديث (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

وبذلك أصبح التنوير الأوروبي مصدر إلهام لمشروع **النهضة العربية** الذي أراد التوفيق بين الأصالة والمعاصرة.

نقد فلسفة التنوير

- رغم عظمة إنجازاته الفكرية، لم يسلم التنوير من النقد.

فقد رأى بعض الفلاسفة أن **إيمانه المطلق بالعقل** أدى أحيانًا إلى **تهميش العاطفة والقيم الروحية**.

انتقد المفكرون اللاحقون – مثل **نيتشه وهيغل وماركس** –التصور التنويري للعقل باعتباره كلي القدرة، معتبرين أنه **يتجاهل الجانب الوجداني والتاريخي للإنسان** (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

كما أشار كاسيرر نفسه إلى أن التنوير قد زرع بذور التناقض بين **العقل الأداتي** و**العقل الأخلاقي**، وهو ما ظهر لاحقًا في أزمات الحداثة التقنية.

ومع ذلك، يبقى التنوير لحظة إنسانية عظيمة في مسار تحرير الفكر.

التنوير والحداثة

- يمثل التنوير الأساس الفلسفي الذي انبنت عليه **الحداثة الغربية**.

فالقيم التنويرية — مثل **العقل، الحرية، التقدم، الفردانية، والعلم** — هي الركائز التي شكلت العالم الحديث.

يرى كاسيرر أن الحداثة ليست تجاوزًا للتنوير، بل **امتدادًا نقديًا له**

- (فلسفة التنوير - إرنست كاسيرر)

فالحداثة واصلت مشروع التنوير في البحث عن الحقيقة، لكنها أضافت إليه **الوعي بالذات وبحدود العقل نفسه** كما في فلسفة كانط وما بعده.

وهكذا يمكن القول إن الحداثة هي "التنوير وقد صار وعيًا بنفسه."

الخلاصة العامة والكلمة الختامية

لقد كان **عصر التنوير** ثورة عقلية وروحية غيرت مجرى التاريخ الإنساني.

من خلاله وُلدت مفاهيم **الحرية، والعقلانية، والتقدم، وحقوق الإنسان** التي تشكّل أساس حضارتنا اليوم.

وكما يبيّن كاسيرر، فإن التنوير لم يكن مجرد تيار فكري، بل **إيمان عميق بقدرة الإنسان على تجاوز قيوده.**

إن دراسة التنوير ليست عودة إلى الماضي، بل **تأمل في الحاضر واستشراف للمستقبل،** لأن روح التنوير ما تزال نداءً مفتوحًا يدعونا لأن نُفكر بحرية ونعيش بكرامة.

وختامًا، نقول مع كانط: *"لتكن لديك الشجاعة لتستخدم عقلك"* — فذلك هو جوهر الفلسفة وغاية التعليم.

أسئلة الجانب العلمي

- اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل التالية:

➢ ما الهدف الأساسي لحركة التنوير في أوروبا؟

أ. تعزيز السلطة الدينية

ب. **تحرير الإنسان بالعقل والمعرفة**

ج. العودة إلى العصور الوسطى

د. تقوية الحكم الملكي

➢ من الفيلسوف الذي دعا إلى "الإرادة العامة" كأساس للسيادة؟

أ. فولتير

ب. **جان جاك روسو**

ج. مونتسكيو

د. ديدرو

أسئلة الجانب العلمي

- في رأي كانط، ما معنى التنوير؟
  أ. الخضوع للتقاليد
  ب. **التحرر من القصور العقلي**
  ج. الإيمان بالمعجزات
  د. التمرد السياسي
- من أبرز رموز الموسوعة في الفكر التنويري؟
  أ. فولتير
  ب. **ديدرو**
  ج. روسو
  د. كانط

- ما العلاقة بين التنوير والعلم؟
  أ. العلم وسيلة لتأكيد السلطة
  ب. **العلم أداة للتحرر والمعرفة**
  ج. العلم مظهر من مظاهر الخرافة
  د. لا علاقة بينهما

الخاتمة

- لقد مثّل **عصر التنوير** نقطة انطلاق للإنسان الحديث نحو **الحرية والعقل والمعرفة**.

وبفضله تحررت البشرية من هيمنة الجهل والخرافة، وتأسست قيم **العدالة وحقوق الإنسان**.

إن دراسة التنوير ليست فقط قراءة في الماضي، بل **تأمل في الحاضر ودعوة للاستمرار في إشعال نور العقل،**

لأن رسالة التنوير ما تزال حيّة في كل فكرٍ حرٍّ يؤمن بالإنسان، ويبحث عن الحقيقة، ويرفض الظلام.

غلاف كتاب فلسفة التنوير